جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم الحضارة الإسلامية

أسلوب القسم في القرآن الكريم على كتاب التبيان في أيمان القران

لابن القيم الجوزية

(دراسة تطبيقية)

مذكرة تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تخصص: لغة ودراسات قرآنية

الإعداد :

- ✓ صفاء حمايدي
- ✓ نصيرة احمادي

المشرف

- ♦ محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية: 1438-1439 هـ/2017-2018

إهداء

نهدي هذا العمل المتواضع للوالدين الكريمين والإخوة والأخوات وكل من كان سببا في انجاز هذا البحث والى زملائي وأحبتي طلبة قسم اللغة و الدراسات القرآنية

شكر وعرفان

أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والعرفان إلى أساتذتينا الأفاضل حفظهم الله وأخص بالذكر المشرف الذي تفضل مشكورا بالإشراف الذي لم يبخل علينا من جهده ووقته في نصحينا وتوجيهنا،الأستاذ محمد الصالح غريسي، والذين علمونا من بداية أول حرف حفظهم الله ورعاهم وجزاهم عنا أحسن الجزاء.

ونتقدم بالشكر الى رئيس الحضارة الاسلامية الدكتور : ميلود عمارة والدكتور : حمزة بوخزنة والطالبات : أشواق شلبي ، صبرينة غمام عمارة ، وفي الاخير نتقدم بالشكر والإمتنان الى الطالب : جيلاني شاقوري والى معهد العلوم الاسلامية .

ملخص

عنوان البحث أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على كتاب التبيان في أيمان القرآن لابن القيم الجوزية، تناولنا في هذه الدراسة أسلوب القسم في القرآن الكريم، وذلك باستخراج و تطبيق أركان و أنواع القسم من خلال دراسة كتاب التبيان في أيمان القرآن للأمام العلامة ابن القيم الجوزية وذلك بإظهار الأمور الآتية:

- المقسم به
- أداة القسم
- والمقسم عليه (جواب القسم)

وأمور أخرى متعلقة بالكتاب بحد ذاته.

The Title of the Study The Method of the Section in the Holy Quran An Applied Study on the Book of Interpretation in the Quranic Faith of Ibn Al-Qayyim Al-Jawziyya. In this study، we discussed the style of the section in the Holy Quran by extracting and applying the elements and types of the section through the study of the book of interpretation in the faith of the Qur'an. By showing the following:

-Divided by

-Section tool

-Divided into it (section answer(

And other things related to the book itself.

المقدمة

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على اشرف المرسلين أما بعد:

إن من أجل العلوم علم الوحي لان شرفه تعلق بكتاب الحكيم، وقد عهمل العلماء على دراسة هذا الكتاب العظيم في عدة مجالات من تفسير ولغة وأحكام وأساليب وبلاغة وإعجاز وغيرها، ومن هذه المجالات دراسة أساليب القرآن فقد اهتم الإمام ابن القيم الجوزية في كتابه التبيان في أيمان القرآن، بأسلوب القسم في القرآن الكريم، وهذا ما نصت عليه دراستنا المعنونة بـ: أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة تطبيقية على كتاب التبيان لابن القيم الجوزية.

1-أهمية الموضوع:

وتتمثل في أمور منها:

- بيان أسليب القسم في القرآن الكريم
- بيان أركان القسم
- معرفة أنواع قسم الله عز وجل في كتابه

2-إشكالية الموضوع:

- من هو ابن القيم الجوزية وما مكانة كتاب التبيان في أيمان القرآن؟
- ما هو أسلوب القسم في القرآن الكريم ؟

3-أهداف الموضوع.

يهدف الموضوع إلى مايلي..

-بيان طبيعة القسم في القران الكريم

-توضيح ودراسة آيات القسم في القران الكريم من خلال كتاب بن القيم

-استخراج آيات قرآنية تحتوي على القسم من خلال كتاب التبيان لابن القيم

4-أسباب اختيار الموضوع.

أهمية موضوع القسم في كتاب الله وبماذا اقسم

دراسة كتاب بن القيم وبيان الآيات التي استخرجها ودرسها

5-الدراسات السابقة .

أسلوب القسم في القران الكريم دراسة بلاغية رسالة لنيل درجة الماجستير في البلاغة والنقد إعداد علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي .إشراف فتحي عبد القادر فريد المملكة العربية السعودية

-أسلوب القسم في القران الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد

حميد الله مذكرة لنيل شهادة الماجيستر إشراف الدكتور فرحات معمري .جامعة قسنطينة

6-أهم المصادر والمراجع.

-معجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير نجيب اللبدي

-المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال بالسبتي

-مباحث في علوم القران مناع قطان

-دراساتالمتبع. القران محمد بكر إسماعيل

-أسلوب الشرط والقسم في القران الكريم عمر صبحي شوا

-من بلاغة القران احمد أحمد البدوي

7-الصعوبات ..

صعوبة الموضوع إذ انه ينقسم إلى عدة فروع وجانب نظري وتطبيقي

-عدم الدراية من قبل بتعريف الكتب ودراستها

-عدم توفر المصادر التي تحدثت عن بن القيم وكتبه

-قلة الخبرة في التعريف وترتيب المعلومات

المنهج المتبع . اتبعالبحث.ذه الدراسة المنهج الوصفي وهو الأكثر استعمالا في البحث وذلك عند تعريف بابن القيم الجوزية والتعريف بكتابه والتعريف بأسلوب القسم وعناصره .

خطة البحث . ينقسم هذا البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، فإما المقدمة فقد اشتملت على مذكرة من أهمية الموضوع وسبب اختياره وأهدافه وجهود السابقين فيه واهم الصعوبات في البحث ومنهج البحث والمنهجية المتبعة فيه وخطة البحث.

المبحث الأول تعريف بالمؤلف بن القيم وفيه طالب اسه ونسبه ونشأته العلمية وهم شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته.

المبحث الثاني تعريف الكتاب التبيان وفيه تسميته ونسبته لمؤلف، طبعات الكتاب منهج المؤلف
المبحث الرابع.عريف أسلوب القسم، أركان أسلوب اقسم، حروف القسم، جواب القسم.
المبحث الرابع .القسم بأسماء الله تعالى القسم بأسماء الملائكة، القسم بأسماء القران، القسم بأسماء المخلوقات.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن القيم الجوزية

المطلب الأول: اسمه ومولده

المطلب الثاني:نشأته العلمية

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

المطلب الرابع:مؤلفاته ووفاته

المبحث الأول : التعريف بالمؤلف بن القيم الجوزية

المطلب الأول:اسمه مولده.

محمد بن أبي بكر بن أيووستمائة.بن جرير الزرعي الدمشقي شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور.

ولد 691 هـ إحدى وتسعين وستمائة .

المطلب الثاني: نشأته العلمية.

سمع من ابن تيمة المختصر:الصدرية وأم بالجوزية وأخذ الفرائض عن أبيه و أخد الأصول عن الصفي الهندي وابن تيمية وبرع في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر في الآفاق ، وبتحر في معرفة مذاهب السلف وغلب عليه حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عنه شيء من أقواله بل ينتصر له في جميع ذلك وهو الذي نشر علمه بما صنفه من التصانيف الحسنة المقبولة ، واعتقل مع ابن تيمية وأهين وطيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات ابن تيمية أفرج عنه وامتحن محنة أخرى بسب فتاوى ابن تيمية وكان ينال من علماء عصره وينالون منه .[1]

قال الذهبي في المختصر :"حبس مدة لإنكار شد الرحال لزيارة قبر الخليل ثم تصدر للانشغال ونشر العلم ولكنه معجب برأيه جريء على أمور".[2]

قلت بل كان متقيدا بالأدلة الصحيحة معجبا بالعمل بها غير معول على الرأي صادعا بالحق لايحابى فيه أحد ونعمت الجرأة .

قال بن رجب : وكان رحمه الله ذا عبادة وتهجد وطول صلاة إلى الغاية القصوى وتأله ولهج بالذكر ،وشغف بالمحبة والإبانة والافتقار إلى الله تعالى والانكسار له ،والإطراح بين يديه على عتية عبوديته لم أشاهد مثله في ذلك ولا رأيت أوسع منه علما،ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسنة وحقائق الإيمان منه وليس هو يا العموم ولكن لم أرفي معناه منه[3]

---

1 البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع.الشكوكاني ج.2.ص 143 . 144

2 المعجم المختصر بالمحدثين للذهبي ت.محمد الحبيب الهيلة مكتبة الطائف ,ط1,1988,ج1,ص269 .

3 الذيل على طبقات الحنايلة زين الدين عبد الرحمان بن أحمد بن رجب بن الحسن السلامي البغدادي ,ت,عبد الرحمان بن سليمان العثيمين ,ط1 , 2005 ، ج 5 ، ص 173 .

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذة

أولا: شيوخه

سمع ابن القيم رحمه الله الحديث من الكثير منهم :

الشهاب النابلسي العابر .

القاضي تقي الدين بن سليمان .

وفاطمة المطعم.ر .

وعيسى المطعم .

أبي بكر بن الدائم .

إسماعيل بن كلثوم .

وتلقى العربية على يدين أبي الفتح البعلي فقرأ عليه الملخص لأبي البقاء ثم قرأ الجرجاني ،ثم ألفية بن مالك وأكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل .

وقرأ على الشيخ مجد الدين التونسي قطعة من المقرب لابن عصفور .

أما الفقه والأصول فقد أخدهما عن الشيخ صفي الدين الهندي ،وشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين بن تيمية[1]

والشيخ إسماعيل بن محمد الحراني فقرأ عليه الروضة لابن قدامه والأحكام في أصول الأحكام لأمدي ،والمحصل والمحصول والأربعين لفخر الدين الرازي والمحرر لابن تيمية وأخذ الفرائض وعلم الحساب عن أبيه الذي كانت له فيها يد الطولي[2]

ثانيا: تلاميذه.

تلقى عن بن القيم رحمه الله كثير من العلماء المشهود لهم بالفضل في الحياة شيخه والى أن مات وانتفعوا به أيما انتفاع.

منهم :

1 ينظر التاج المكلل من جواهر مآخر الطراز الآخر والآولابو طيب صديق خان,.....وزارة الأوقات والشؤون الاسلامية ,قطر

2 ينظر :مدراج السالكين لابن قيم الجوزية ج1 ص 10 ,11 ط7 2003 م دار الكتاب العربي للنشر بيروت لبنان

1 الإمام الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي العالم الزاهد العمدة الثقة صاحب المؤلفات المفيدة في الحديث والفقه والتاريخ، وقد لازم مجلس المؤلف إلى أن مات توفي رحمه الله سنة "795" هـ.

2الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير البصري[1]

الدمشقي،نشأ بدمشق،وسمع من أفاضل علمائها ،وعنى بالحديث مطالعة في متوبه ورجاله ،وله تأليف كثيرة ،أعظمها تفسيره المعروف ، والبداية والنهاية وصفه الذهبي في معجمه المختص بالإمام المفتي المحدث البارع الفقيه المتفنن المتقن المفسر ،مات رحمه الله سنة 774 هـ .

3 ومنهم الشيخ الإمام الحافظ عمدة المحدثين شمس الدين أبوعيد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه المقدسي الجماعيين عني بالحديث وأنواعه ومعرفة رجاله وعلله توفى سنة 744 هـ.

4 والده إبراهيم ذكره الذهبي في معجمه المختص :..... بأبيه وشارك بالعربية وسمع وقرأ واشتغل بالعلم قال بن كثير :كان فاضلا في النحو والفقه على طريقة أبيه ..... وكانت وفاته سنة 767 هـ

المطلب الرابع: مؤلفاته ووفاته.

مؤلفاته:بم الجوزية مكتبة علمية زاخرة فهو موسوعة علمية كبيرة ومن هذه المؤلفات:

مؤلفاته :

مدارج السالكين، ورسالة في اختيارات تقي الدين بن تيمية، كتاب الفروسية، تفسير المعوذتين، كتاب طب القلوب، الوابل الصيب من الكلام الطيب، الروح، الفوائد، روضة المحبين، حادي الأرواح إلى بلاد الأرواح، ذكر الجنة، إغاثة اللهفان، إجماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، الجواب الكافي ويسمى الداء والدواء، التبيان في أيمان القرآن، طريق الهجرتين، عدة الصابرين، هدية الحيارى .

وفاته: حكي عنه قبل بمدة أنهر رأى شيخه بن تيمية وأنه سأله عن منزلته أي منزلة الشيخ فقال له أنه أنزل فوق فلان وسمى بعض وقاله وأنت كدت تلحقبه ولكن أنت في طبقة ابن خزيمة ومات في سنة 751 هـ.[2]

1 ينظر زاد المعاد لابن القيم الجوزية ج1 ط3 1418 هـ,1997 مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ص 22 ,23

2 البدر الطالع للشوكاني ص 145 .

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التبيان لابن القيم الجوزية

المطلب الأول: اسم الكتاب.

المطلب الثاني: نسبة المؤلف للكتاب.

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

المطلب الرابع: طبعات الكتاب.

المطلب الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث الثاني :التعريف بالكتاب كتاب التبيان لابن القيم الجوزية.

المطلب الأول: اسم الكتاب

اشتهر هذا الكتاب بتسمية معروفة عند كثيرين من أهل العلم وهذه التسمية هي "التبيان في أقام القرآن "بل قد طبع هذا الكتاب بهذه التسمية .

وبعد النظر في الكتب التي ترجمت لإمام ابن القيم وأيضا للكتب التي تحدثنا عن العلوم والمصنفات وجدت أن هذا الكتاب قد عرف بأكثر من تسمية عند العلماء وهذه التسميات هي :

أقسام القرآن –

أيمان القرآن

التبيان في أقام القرآن

وقد أشار الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى إلى هذه التمنها:في كتابه" الداء والدواء" فقال رحمه الله :

وقد ذكرنا وجه الاستدلال بذلك في كتاب "أيمان القرآن"عند قوله: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الحاقة:38- 39]، فهذا الكلام من الإمام ابن القيم رحمه الله عن كتابه يدل على أنه مسمى لكتاب واحد وليس لكتب متعددة كما هم البعض الكتابين مثل البغدادي غي هدية العارفين ،فقد عده كتابين أحدهما باسم التبيان في أقسام القرآن والآخر إيمان القرآن.

المطلب الثاني: نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

لاشك في نسبة كتاب "التبيان " إلى ابن القيم لأمور عدة منها :

أولا:أن المؤلف رحمه الله ذكره لنفسه في بعض كتبه الأخرى حال عليه في مواطن، كما جاء في كتبه وهي في موضعين

أولهما :عند قوله "وقد ذكر وجه الاستدلال بذلك في كتاب أيمان القرآن ،عند قوله: ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ [الحاقة:38- 39] وذكر طرفا من ذلك عند قوله ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [الذاريات:21]، وأن الإيمان دليل على وجود خالفه وتوحيده وصدق رسله واثبات طبقات كماله .

ثانيا:ا :عندما بين أقسام الله سبحانه وتعالى بطوائف من الملائكة المنفذين لأمره في الخليفة ثم قال "وقد ذكر معنى ذلك والأقسام في كتاب أيمان القرآن " .

ثانيا : أن المؤلف رحمه الله أحال في هذا الكتاب أثناء بحثه لبعض وسائل القياس على كتابه وستأتي عبارته مبينة لذلك .

رابعا:أنه ذكر شيخه المبجل شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع عدة ،وانتصر لاختباراته ،وغالبا هذه المواضع يصرح بها وأحيانا ينقل كلامه بلا تصريح ولا غزو وأحيانا يترك التصريح في كتبه الأخرى عن شيخه ابن تيمية .

رابعا :كل من ترجم له ينسب الكتاب إليه المتقدمون منهم والمتأخرون ولا يعرف عن أحدهم أنه شكك في نسبته إليه .[1]

خامسا :الكتاب بين بنفسه وشهد على نفسه ،أنه صنيعة ابن القيم ومما خطته [2]أنامله ،وكل من ألف طريقته وأسلوبه ميز بين وما هو له وما هو لغيره بمجرد الاطلاع والنظر فبسطه للمسائل وإحاطته بأقوال السلف وتحريره للتحول وإقامته للحجة .[3]

1 مقدمة التحقيق كتاب التبيان في أيمان القرآن ,بن القيم الجوزية ص 345 دار علم الفوائد للنشر والتوزيع تحقيق عبد الله سالم البطاطي مقدمة 32,33 .

2 الداء والدواء 470 .83

3 فهرس الاعلام فقيه الاحالة على أرقام الصفحات

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.

أولا :سلك المؤلف رحمه الله تعالى المسلك الاستقرائي لآيات التي ورد فيها القسم وأعطي خلاصة مفيدة عن القسم في القرآن .[1]

فبين أن الله سبحانهوهو: بأمور على أمور فهو سبحانه وتعالى يقسم بذاته الموصوفة بصفاته العلية ، وبآياته الدالة على قدرته العظيمة وأقسامه ببعض مخلوقاته يدل على أنها من عظيم آياته

ثم بين المقسم عليه وهو :

أ- قسه على أصول الإيمان .

ب- قسمه على ، وأنهيد .

ج- قسمه على أن القرآن حق.

د- قسمه على أن الرسول حق.

هـ-قسمه على الجزاء والوعد والوعيد.

و- قسمه على حال الإنسان .

ثم تحدث عن جواب القسم وأنه قد يذكر تارة،وأنه يحذف تارة أخرى كأنه قد علم بأنه يقسم على هذه الأمور {التوحيد والنبوة والمعاد }.

ثانيا:ذكر ابن القيم الآيات التي ورد فيها القسم على سبيل الاختصار مع بيان المقسم والمقسم عليه وجواب القسم وأن كان مذكورا أو محذوفا.

ثالثا:التفصيل بعد الإجمال حيث ذكر كل آية ورد فيها القسم وفسر هده الآيات وذكر أقوال السلف فيها ورجح غالبا المعنى المراد من الآية.

رابعا:الاستطراد في ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالآيات حتى أنه أفراد الاستطراد فصلا وبين معناه وذكر أنواعه.

سادسا:حمة الله عليه قد أظهر في هذا الاستطراد الشخصية العلمية العارفة بكثير من الفنون والعلوم ويظهر ذلك جليا في حديثه عن قوله تعالى ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١ ﴾ [الذاريات:21]، **خامسا** :كثرة الاستشهادات التي استشهد بها المؤلف على كثير من كلامه وهذه الاستشهادات أما بآيات قرآنية أو الأحاديث النبوية والتي تدل على علم واسع بالقرآن والسنة .

1 ملتقى أهل التفسير,.www/ahahadeeth, يوم الدخول: 2018/03/14, الساعة: 9:30 MA

وإما بكلام السلف وهو كثير إما بنقل عنهم معاني الآيات والمراد بها وإما بكلام أهل اللغة ،وأهل الشعر لأن العربية هي لغة القرآن.

سادسا :النقد والتمحيص لما يذكره من أقوال وبيان الصحيح من الضعيف سواء كان في الكلام على الأحاديث والآثار الروية عن السلف أو في بعض اعتراضاته على أهل اللغة العربية أو في كلامه في الأمور الطبية وعلم الأجسام وعلم النفس.[1]

المطلب الرابع: طبعات الكتاب.

لشهرة الكتاب مؤلفه وعظيم نفعه وغزارة فوائده وجليل عوائده وأهمية موضوعه اعتنى به الطابعون من قديم حي أظهرت طبعته الأولى قبل أكثر من قرن صم تتابعت طبعاته خاصة في الوقت القريب وهناك ما وقفت عليه:

1-المطبعة البرية بمكة المكرمة سنة{1321}في {157}صفحة من القطع الكبير قام بتصحيحها عبد الحميد الفردوسي الملكي الأفغاني.

2-مطبعة محمد أفندي حجازي مصر بتصحيح حمد حامد الفقي سنة{1352-1933}

3-دار الطباعة المحمدية بالأزهر بتصحيح فضيلة الشيخ طه يوسف شاهين سنة{1382}

4المؤسسة السعيدية بالرياض حققه وطبعه ونسقه وصححه وعلن عنه محمد زهري

5-دار إحياء العلوم بيروت قدم له وحقق عليه محمد شريف سنة 1409-1988

6- مؤسسة الرسالة بيروت حققه وطبعه وفهرسه فارس الخراساني وخرج أحاديثه محمد إبراهيم الزغلي سنة {141 هـ1994 م}

7- دار الكتاب العربي بيروت علق عليه وصححه فواز أحمد زمرلي سنة {1415هـ-1944م}

8-دار الإيمان للطباعة والنشر الإسكندرية حققه وخرج أحاديثه أبو عبد الرحمان عادل بن أخمد حامد محمد 2009

9-المكتبة العصرية صيد اعتنى به وراجعه محمد حسين عرب سنة 142هـ-2003م

10-بيت الأفكار الدولية لبنان اعتنى به أبو صهيب الكرمي سنة {2004}[2]

1ملتقى أهل االتفسير موقع , يوم الدخول 14- 3- 2012 ساعة 9:30

2 كتاب التبيان في أيمان القرآن, لابن القيم الجوزية, تحقيق سالم البطاطي, ص59- 60.

المطلب الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.

-تنوعت موارد المؤلف في كتابه شأنه في سائر كتبه ويمكن تقيم هذه الموارد إلى قسمين قسم سماعي وقسم كتابي مدون.

القسم السماعي : ونعني به ما تلقاه ابن القيم من مشايخه مشافهة وإملاء فكان يصرعنه. لتلك الفائدة من فلان شيخه وربما ترك التصريح بالسماع واكتفى بغزو الفائدة إليه كما نقل عن شيخه المبجل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .[1]

كما تبين أنها من صياغة ابن القيم وتلقيه لها ومعناها موجود في كتب شيخه ومشهور عنه .

القسم الكتابي المدون ونعنى ما نقله ابن القيم من كتب الأئمة ومدوناتهم وفمنها:ب صرح باسمها وفيها من ذكر مؤلفيها أيضا وفيها عكس ذلك.

وأيضا لدى ابن القيم مصادر كثيرة في كتابه ربما فيها ما رجع إليها أو نقل منها :

1-القرآن الكريم والسنة النبوية

فلا غنى لمؤلف وكاتب عنهما أبدا.فمن أراد التسديد في كتابه فعليه الاعتماد على هذين المصدرين فهما وحي صادق – وعليه فان مصادر ومراجع كتاب ابن القيم جلها مقتبس منها في كبير الكتب عن مشايخه وعلماء المسلمين وهذه ربما هي بعض ملامح ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه ومصادره وموارده.[2]

1 كتاب التبيان في أيمان القرآن , لابن القيم الجوزية, مقدمة التحقيق, تحقيق سالم البطاطي, ص 4- 38.

[2]موقع ملتقى أهل التفسير , يوم 14-3-2018 ساعة 9:30

المبحث الثالث: التعريف بأسلوب القسم وأركانه

المطلب الأول: تعريف الأسلوب

المطلب الثاني: تعريف القسم

المطلب الثالث: أركان أسلوب القسم

المبحث الثالث: تعريف أسلوب القسم وأركانه.

المطلب الأول: تعريف الأسلوب.

لغة: الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا أي في طريقته ومذهبه وطريقة الكتاب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنون متنوعة والصف من النخل ونحوه جمع أساليب.[1]

اصطلاحا: طريقة يستخدمها الكاتب ليبين رأيه أو يعبر عن موقفه بألفاظ مؤلفه على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام، وأفعل في نفس قارئه أو باختياره المفردات وانتقاء التراكيب لأداء أفكاره حق أدائها والأسلوب إما سهل واضح وإما مزخرف معقد وعر، أما الأسلوب المعتدل فهو الذي يجمع بينهما.

وتتغير سمات الأسلوب تبعا لكل عصر تماما كما تتغير من شخص إلى آخر.[2]

المطلب الثاني: تعريف القسم.

لغة: مصدر قسم الشيء يقسمه قسما فأنقسم والموضع مقسم مثال مجلس وقسمه:جزاه وهي القسمة والقسم بالكسر:النصيب والحظ، والجمع أقسام وهو القسيم والجمع أقسام وأقاسيم، الأخيرة

1 المعجم الوسيط ابراهيم مصطفى أحمد الزيات دار الدعوة ج 2-د ط-ص 441.

2 المعجم المفصل في الادب للدكتور محمد التونجي ج 1 دار الفكر للكتب العلمية ط1.1993م. ص93.

جمع الجمع. يقال هذا قسمك وهذا قسمي.والأقاسيم: الحظوظ المقسومة بين العباد والواحدة أقسومة مثل أظفور وأظافير وقيل: الأقاسيم جمع (قسم) الأقسام والأقسام جمع القسم.[1]

القسم بالفتح مصدر قسم الشيء فأنقسم وبابه ضرب والموضع مقسم مثل مجلس، والقسم بالكسر، الحظ والنصيب من الخير مثل طحن طحنا والطحن بالكسر الدقيق، وأقسم حلف وأصله من القسامة وهي الأيمان تقسم على الأولياء في الدم والقسم بفتحتين اليمين وكذا المقسم وهو مصدر كالمخرج والمقسم أيضا موضع القسم وقاسمه حلف له وقاسمه المال وتقاسماه واقتسماه بينهم والاسم القسمة وهي مؤنثة **قال تعالى**﴿ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ ﴾ [النساء:8]، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ ﴾ [النساء:8]

لأنها في معنى الميراث والمال فذكر على ذلك واستقسم طلب القسم بالأزلام.[2]

تعريف القسم اصطلاحا: هو الحلف وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره يذكر لتوكيدية خبر آخر.[3]

وهو أسلوب من أساليب التوكيد يؤتى به لتوكيد كلام لأجل التصديق وإزالة الشك أو لتأكيد شيء واقع في المستقبل أو وقع في الماضي وفيه معنى التعجب أحيانا وقد يسبق أو يلحق به بنفي آخر.[4]

1 لسان العرب بن منظور ج1-ط 3-1414هـ ص 478.

2 مختار الصحاح زين الدين ابوعبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي تحقيق يوسف الشيخ محمد-المكتبة العصرية بيروت ط5-1999 ص253.

3 معجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير نجيب اللبدي-مؤسسة الرسالة دار الفرقان ط1-1975-ص187.

4 أسلوب الشرط والقسم في القرآن الكريم صبحي عمرشو-دار الفكر-الاردن ط1-2009-ص59-60.

المطلب الثالث:أركان أسلوب القسم.

1. **المقسم به:** هو الاسم الواقع بعد لفظ القسم كلفظ الجلالة في قولنا: والله.[1]

وهو كما يرى النحاة كل اسم يذكر ليعظم بالقسم، قال الزمخشري:"والاسم الذي يلصق به القسم ليعظم به ويفخم هو القسم به"[2] ولذلك كان المقسم به كما يقول بن يعيش:[3] كل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم.[4]

يقسم الله تعالى بنفسه الموصوفة بصفاته أو آياته المستلزمة لذاته وصفاته وأقسامه ببعض مخلوقاته دليل على أنه من عظيم آياته وقد أقسم الله بنفسه في سبع مواضع:

قوله ﴿ زَعَمَ ٱلذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُّبْعَثُواْ قُلْ بَلِىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن:7]

---

1 معجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير نجيب اللبدي الرسالة ط1-1985-ص187.

2 المفصل في صنعة الاعراب ابو القاسم محمد بن عمرو بن احمد الزمخشري تحقيق علي بو ملحم مكتبة الهلال بيروت ط1-ص482.

3 يعيش بن علي بن يعيش (هو يعيش بن محمد بن ابي السرايا محمد بن علي بن المفضل بن عبد الكريم بن محمد بن يحي النحوي الحلبي موفق الدين ابو البقاء المشهور ب بن يعيش وكان يعرف بابن الصانع ايضا بصاد مهملة ونون ولد في رمضان سنة 553هـ بحلب.ينظر الوصول الى طبقات الفحول-مصطفى عبد الله القسطنطيني.تحقيق محمود عبد القادر الارنازوط مكتبة ارسيكا اسطنبول تركيا 2010ج3 ص423.وفيات الاعيان وانباء الزمان-ابوالعباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان تحقيق-احسان عباس دار صادر بيروت-ج7-ص46.

4 رسالة ماجستير في البلاغة والنقد-اسلوب القسم في القران الكريم دراسة بلاغية علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي المملكة العربية السعودية مجلد1-1991ص24.

قوله ﴿وَقَالَ ٱلذِينَ كَفَرُواْ لاَ تَاتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلىٰ وَرَبِّى لَتَاتِيَنَّكُمْ ﴾

[سبأ:3]

قوله:﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلِ اِى وَرَبِّىَ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ [يونس:53].

وفي هذه الثلاثة أمر الله نبيه أن يقسم به.

قوله ﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾

[النساء:64]

﴿فَلَآ اُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَالْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾ [المعارج:40]

قوله ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَٰطِينَ﴾ [مريم:68]

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحِجر:92]1

استخدم ما كان العرب يستخدمونه من الحلف بحياة المخاطب فأقسم بحياة رسوله الكريم عندما قال:

﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُون﴾ [الحِجر:72]، وفي ذلك تشريف لحياة

الرسول، وتعظيم لأمره في أعين السامعين.

فإذا أقسم القرآن بمصنوعات الله تعالى كان في ذلك تنبيه إلى مافيها من روعة تدفع في التفكير في خالقها،وتأمل جمال القسم في قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَيٰهَا ۝ وَالْقَمَرِ إِذَا

1 مباحث في علوم القران مناع قطان مكتبة وهبة للنشر القاهرة ط7 ص286-287.

تَلَيۡهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيۡهَا ﴿٣﴾ وَالَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَيۡهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَيۡهَا ﴿٥﴾ وَالاَرۡضِ وَمَا طَحَيۡهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٍ وَمَا سَوَّيۡهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَيۡهَا ﴿٨﴾ قَدۡ اَفۡلَحَ مَن زَكَّيۡهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّيۡهَا ﴿١٠﴾ ﴾ **[الشمس:1-10]**

أو لا ترى هذا القسم مثيرا في النفس أقوى إحساسات الإعجاب بمدبر هذا الكون ومنظم شؤون هذا التنظيم المحكم الدقيق، أوليست هذه الشمس تبلغ أوج مجدها وجمالها عند الضحى وهذه القمر يتلوها إذا غابت وكأنه يقوم مقامها في حراسة الكون وإبهاجه، وهدا النهار يبرز هدا الكوكب الوهاج ثم لا يلبث الليل أن يمحو سناه وهده السماء وقد أحكم قلقها،واتسقت في أعين رائيها كالبناء المحكم الدقيق وهذه الأرض وقد انبسطت في سعة،وهذه النفس الإنسانية العجيبة الخلقة التي يتسرب إليها الهدى والضلال في دقة وخفة،أليس في ذلك كله مايبعث النفس إلى التفكيرالعميق في خالقها وأن هذا الخالق لا يذكر هو ماخلق محاطا بهذا الإجلال إلا في مقام الحق والصدق.[1]

تعدد المقسم به

ذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170) إلى أن المقسم به إذا تعدد فالواو التي بين المقسمات بها واو عطف ولا تصلح أن تكون واو قسم أخرى.

روى عمرو بن عثمان المعروف بسيبويه قال قال الخليل في قوله عز وجل: ﴿ وَالَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَالاُنثَىٰٓ ﴾ [الليل:1- 3]

1 من بلاغة القران احمد احمد البدوي شركة النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع تاريخ النشر 2005.ص132-133.

الواوان الأخريات ليستا بمنزلة الأولى ولكنها اللتان تضمان الأسماء إلى الأسماء في قولك: مررت بزيد و عمرو والأولى بمنزلة الباء والتاء، ألا ترى أنك تقول والله لأفعلن، و والله لأفعلن فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء،والتاء، وقلت للخليل: فلم لا تكون الأخريان بمنزلة الأولى؟

فقال إنما أقسم بهذه الأشياء على شيء واحد ولو كان انقضى قسمه بالأول على شيء لجاز أن يستعمل كلاما آخرا فيكون كقولك: بالله لأفعلن، بالله لأخرجن اليوم ولا يقوى أن تقول وحقك وحق زيد لأفعلن والواو الأخرى واو قسم.[1]

2. **حروف القسم**: هي حروف الجر المستعملة في القسم،«الباء»،«التاء»،«الواو»، وتسمى أيضا حروف الاضافة الى المحلوف به.

حرف الباء: يدخل على الظاهر والمظهر، مثل:"بالله لأكافحن" ومثل: "وبك لأسيرن".[2]

ولأن الباء هي الأصل من بين هذه الحروف وذلك لأنها خصت بأحكام منها:

1- دخولها على كل مقسم به وكان اسما ظاهرا مثل: «أقسم بالله مانسيتك».

2- دخولها على ضيرا مثل: «أقسم به في علاه إني لبريء».[3]

3- قسم استعطافي مثل: بالله هل قام زيد.أي (أريد أن) أسألك بالله مستحلفا.[4]

1 القسم في القران الكريم حسين نصار مكتبة الثقافة الدينية ط1-2001 ص92.

2 المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال بالسبتي ص 4846ص71.

3 البلاغة الاصطلاحية عبد العزيز قلقيلة ط4 دار الفكر العربي ص131.

4 دراسات في علوم القران محمد بكر اسماعيل دار المنار ط2-1419.

حرف التاء: هي حرف جر، يدخل أما على لفظ الجلالة كقوله تعالى:﴿ قَالُواْ تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف:85] أو على المركب الإضافي فتقول: «ترب الكعبة لأقولن الحق» أو على لفظ: "رب" فتقول: «ترب لأقومن بواجبي».

وتدخل على رأي بعض النحاة على كلمة الرحمن فتقول: «تالرحمن لأجتهدت» وقال غيرهم: «تحياتك لأجتهدن» واختلف النحاة أيضا حول هذه التاء فمنهم من قال إنها أصلية وضعت للقسم والجر والإسم المجرور بها متعلقة بفعل محذوف تقديره "أقسم" وهذا الفعل مع فاعله يسميان جملة فعلية وبعدها جملة مقترنة إما باللام مثل: «والله لأجتهدن» أو باللام و "قد" مثل: «والله لقد قمت بواجبي» أو باللام ونون التوكيد مثل: «والله لأجتهدن» وهذه الجملة هي خبرية غير تعجبية لا محل لها من الإعراب.

حرف الواو: هي حرف من حروف الجر لا تجر إلا بالإسم الظاهر ولا تعلق لها في متعلق ظاهر بل بفعل محذوف تقديره أقسم مثل قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَيٰهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَيٰهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّيٰهَا ﴿٣﴾ وَالَيْلِ إِذَا يَغْشَيٰهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَيٰهَا ﴿٥﴾ وَالاَرْضِ وَمَا طَحَيٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّيٰهَا ﴿٧﴾ **[الشمس:1-7]**

فالواو: هي واو القسم: حرف جر متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم.[1]

3. **جواب القسم:** هو في الحقيقة جملتان لأنها تتضمن القسم وجملة جواب القسم، لذلك فهي تحتوي على:

1 المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال بالسبتي, ص 325- 1170.

جملة مؤكدة، وجملة مؤكدة وإسم مقسم به، ففي مثل: أقسم بالله لأقول الحق، الجملة الأولى أقسم بالله هي المؤكدة لجملة القسم التي بعدها الواقعة جوابا للأولى وجملة لأقول الحق هي الجملة المؤكدة هي المقسم عليها، والاسم المقسم به هو اسم الجلالة "الله"، وقد يكون جملة جواب القسم اسمية مثل أقسم بالله لقول الحق نصير المظلوم.

والقسم قد يكون استعطافيا فتكون جملة القسم في هذا النوع طلبية أي: يراد بها توكيد معنى جملة أخرى مشتملة على ما يثير العاطفة كقول الشاعر:

بعينيك يا سلمى ارحمي ذا صبابة أبي غير مايرضيك في السر والجهر

وقد يكون القسم غير استعطافي وهو الذي يراد به توكيد جملة خبرية فتكون جملة القسم فيه خبرية.[1]

والغالب أن يكون جملة خبرية كقوله﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَالاَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾[الذاريات:23]

وقد تكون طلبية كقوله:﴿ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [الحِجر:93]، إذا كان جواب القسم جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع وجب أن يؤكد بلام الواقعة في جواب القسم ونون التوكيد مثل:[2] والله ليخرجن العدو مدحور.

إذا كانت جملة فعلية مثبتة فعلها ماض أكد باللام وقد مثل: والله لقد فاز الصابر.

وإذا كان جملة اسمية مثبتة أكدت بإن واللام بعدها مثل: والله إن محمدا لعلى حق.

وإذا كان جملة فعلية منفية فعلها مضارع نفيت بـ "لا" مثل والله لا يذهب دم الشهداء بلا ثمن.

وإذا كانت جملة فعلية منفية فعلها ماض نفيت بـ "ما" مثل والله ماقصر من عامل في المصنع.

وإذا كان جملة اسمية منفية نفيت بـ "ما" مثل والله ما الحياة مستقرة على حال واحدة.

---

1 المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال بالسبتي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1-1992ص426-427.

2 رسالة ماجيستير شمس اسلوب القسم في القران الكريم وترجمته الى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله-اعداد شمس الهدى بن مسيعود جامعة قسنطينة ص9.

والقسم في الكلام إنما يكون لتأكيده وبيان أهميته ولفت الأنظار إلى حقيقته و لا يكون القسم في الأحوال الظاهرة العادية ودون مقتضى اليه والا كان عبثا ولغوا في الكلام.[1]

حذف جواب القسم:

هو كثير في القرآن الكريم ورد ذلك في مطلع بعض السور ومنها قوله تعالى:﴿ وَالنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقاً ﴾[النازعات:1]، ومثل قوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر:1-2] و تقدير الجواب في الأول لتبعثن وفي الثاني ليعذبن.

فجواب القسم في ذلك كله محذوف يفهم من السورة التي ورد فيها هذا القسم وان في هذا الحذف بعث النفس على التفكير لتهتدي الى الجواب وتضل النفس تتبع هذه الآيات يتلو بعضا تستوحي منها هذا الجواب الذي لابد أن يكون شيئا عظيما بقسم الله عليه، والمتتبع لذلك يدرك أن هذا القسم وارد لتأكيده وأنه سيكون لا محالة، أولا ترى في حذف هذا الجواب دلالة على مثوله في الذهن لشدة ماشغل النفس واستأثر بعميق تفكيرها، يوم نزل القرآن مؤكدا مجيء اليوم الآخر.

وفي حذف جواب القسم فإن دليل الحذف مابقى من الأجزاء أما السر البلاغي فتقديره يعود للنفس بأي صورة مناسبة وفيه تكثير المعنى.[2]

أمثلة على حالات حذف جواب القسم:

1 اسلوب القسم في القران الكريم وترجمته الى اللغة الفرنسية-شمس الهدى بن مسيعود ص9-10.

2 الحذف في الذكر الحكيم من خلال الجواهر الحسان للثعالبي بقلم الاستاذ:السعيد بوخالفة كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية باتنة من مجلة الإحياء العدد15-2002م كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية العقيد حاج لخضر باتنة ص337.

وقد يحذف جواب القسم إذا دل عليه دليل سابقا أو حقا أو وقع القسم معترضا بين مثلا زمنين أو تقد على القسم شرط فإنه يحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه.[1]

أمثلة تطبيقية على حالات حذف جواب القسم:

﴿وَالْقُرْءَانِ ذِى الذِّكْرِ﴾ [ص:1] حذف الجواب دليل لاحق من الكلام بعده والجواب ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[يس:3]و دليل قوله تعالى:﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴾ [ص:4]

أو تقدير الجواب: إنه لمعجز أو ما الأمر كما يزعمون بدليل الآية المذكورة ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ﴾[ق:1] فالجواب محذوف تقديره انك لمنذر بدليل قوله تعالى: بعد ذلك: ﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [ق:2]

- قولك: (أنت والله صادق)، وقع القسم بين أمرين متلازمين هما: المبتدأ والخبر.

- قولك: (لولا رحمة الله بعباده والله لأهلكهم بذنوبهم)،حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط الإمتناعي عليه.

1 أسلوب الشرط والقسم من خلال القران الكريم،صبحي عمرشو ص99.

:﴿ وَالنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴾ [النازعات:1] أي: لتبعثن، بدليل ما بعده،وهذا المقدر هو العام في

﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾ [النازعات:6] أو عامله أذكر، وقيل: الجواب:﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

لَعِبْرَةً ﴾[النازعات:26] وهو بعيد لبعده وقيل الجواب مذكور.[1]

1 اسلوب الشرط والقسم من خلال القران الكريم صبحي عمرشو ص99-100.

المبحث الرابع: استخراج آيات القسم من كتاب التبيان

المطلب الأول: القسم بأسماء الله تعالى

المطلب الثاني: القسم بأسماء الملائكة

المطلب الثالث: القسم بأسماء القران الكريم

المطلب الرابع القسم بأسماء المخلوقات

المبحث الرابع: استخراج آيات القسم من كتاب التبيان

المطلب الأول: القسم بأسماء الله تعالى

قوله تعالى﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ۝ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْراً مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾[المعارج:40-41] (فهمنا)اقسم سبحانه برب المشارق والمغارب وهي أما المشارق والنجوم ومغاربها ا وان كل موضع من الجهة مشرق ومغرب فلذلك جمع في موضع وأفراد في موضع وثني في موضع أخر فقال تعالى﴿ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾[الرحمن:17].فقيل هما مشرقا الصيف والشتاء

وجاء في كل موضع مايناسبه فجاء في سورة الرحمن (رب المشرقين ورب المغربين)17.أنها سورة ذكرت فيها المزدوجات فذكر فيها الخلق والتعليم والشمس والقمر والنجم والشجر والسماء و الأرض والثمر والجن والإنس ومادة ابي البشر ومادة أبي الجن والبحرين والجنة والنار وقسم الجنة إلى جنتين عاليتين وجنتين دونهما واخبر إن في كل جنة عينين فتناسب كل المناسبة إن يذكر المشرقين والمغربين.[1]

واقسم سبحانه بذلك على توحيد ربوبيته والهيته .وقرر توحيد الهيته بتوحيد ربوبيته فقال﴿ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴾[الصافات:4-5]وهذا من أعظم الأدلة على انه اله واحد ولو كان معه اله أخر لكان الإله مشاركا له في ربوبيته .كما شاركه في الهيته تعالى الله عن ذلك علوا كبير

-واقسم الله تعالى وذلك في قوله﴿ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُومِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾[النساء:64]

المقسم .اسم بنفسه هو الله

حرف القسم .الواو

1-كتاب التبيان في أيمان القران لابن القيم، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ،تحقيق عبد الله بن سالم البطاطي ،د.ط،ص288،289

جواب القسم .الأقسام بالنفي لم قبله فلا وربك على عدم إيمان الخلق حتى يحكموا رسوله في كل ماشجر بينهم من الأصول والفروع وإحكام الشرع وإحكام المعاد ومسائل الصفات وغيرها .

ولم يثبت لهم الإيمان بمجرد هذا التحكيم حتى ينتفي عنهم الحرج وهو ضيق الصدر فتنشرح صدورهم لحكمه كل الانشراح وتفتسح له كل الانفساح وتقبله كل القبول .

ولم يثبت لهم الإيمان بذلك أيضا حتى ينصاف إليه مقابلة حكمه بالرضي والتسليم وعدم المنازعة واقتناء المعارضة ولاعتراض.

فهنا ثلاثة أمور.

التحكيم وانتقاء الحرج والتسليم[1]

المطلب الثاني: القسم بأسماء الملائكة

قال تعالى﴿ وَالصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴾ [الصافات:1]

القسم =الصافات

حرف القسم .الواو

اقسم سبحانه وتعالى بملائكته الصافات للعبودية بين يديه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه .(الاتصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟يتمون الاول فالأول ويتراصون في الصف وكما قالوا عن انفسهم وان لنحن الصافون)

والملائكة (الصافات)التي تصف أجنحتها في الهواء

والزاجرات الملائكة التي تجزر السحاب وغيره بأمر الله فالتاليات التي تتلو كلام الله [2]

2_قال تعالى﴿ وَالنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَالنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَالسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَالسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَالۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴾[النازعات:1- 5]

القسم النازعات

حرف القسم الواو

1-التبيان في أيمان القرآن ،ابن القيم الجوزية ،ص652

2-كتاب التبيان في أيمان القرآن ،لابن القيم ص،646

فهذه خمس أمور وهي صفات للملائكة فأقسم سبحانه بالملائكة الفاعلة لهذه الأفعال لذلك من اعظم آياته وحذف مفعول النزع والنشط لأنه لو ذكر ما تنزع وتنشط لأوهم التقيد بيه ولأن القسم على الأفعال الصادرة من هؤلاء

الفاعلين فلم يتعلق الغرض بذكر المفعول قوله تعالى﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾[الليل:5]

فأكثر المفسرين على إن الملائكة التي تنزع أرواح بني أدم من أجسامهم وهيا جماعة [1]

المطلب الثالث: القسم بأسماء القران الكريم

قال تعالى﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾[الواقعة:77]

القسم .القران

حرف القسم اللام

جواب القسم (في كتاب المكنون)

فأوصفه الله تعالى بما يقتضي حسنة وكثرة خيره ومنافعه وجلالته فأن الكريم هو البهي الكثير الخير العظيم النافع وهو من كل شيء احسنه وافضله

والله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكرم ووصف به كلامهم ووصف به عرشهم ووصف به ما كثر خيره وحسن منظره من النبات وغيره[2]

2_ قال تعالى﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ﴿١﴾ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ﴿٢﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٣﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٤﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٥﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾ مَّا لَهُ مِن دَافِعٍ ﴾[الطور:1- 7]

المقسم به: الكتاب المسطور (اللوح المحفوظ)

حرف القسم: الواو

فكتاب المسطور في رق المنشور واختلف في هذا الكتاب فقيل هو اللوح المحفوظ وهذا غلط فانه ليس درق

1-التبيان في أيمان القرآن ،ص 207

2-التبيان في أيمان القرآن لابن القيم ص 328-329

وقيل هو الكتاب الذي تضمن أعمال بني ادم

وقيل أيضا هو التوراة التي انزلها الله على موسى وقيل أيضا انه القران

3_ قال تعالى ﴿ قٓۚ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾[ق:1- 2]

المقسم به: القرآن

حرف القسم: الواو

وهاهنا قد اتحد المقسم والمقسم عليه وهو القران فاقسم بالقران وصدقه وانه حق من عنده وحذف الجواب لم يصرح به[1]

المطلب الرابع القسم بأسماء المخلوقات

اقسم الله تعالى في كتابه بمخلوقاته وهذه بعض النماذج:

1_قوله تعالى﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ۝٤ وَالسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾[الشمس:1- 8]

فهنا المقسم: هو الشمس والقمر والنهار والليل و السماء و الأرض

حرف القسم: هو الواو

جواب القسم قد افلح من زكاها ولما طال الكلام حسن حذف اللام من الجواب

وقد تضمنت هذا القسم الأقسام بالخلاق والمخلوق فأقسم بالسماء وبنيها والأرض وطاحيها والنفس ومسويها

وقد قيل إن (ما) مصدرية فيكون إلى إقسام بنفسه فعله تعالى فيكون قد اقسم بالمصنوع الدال عليه سبحانه بصنعته الدالة على كمال علمه وقدرته وحكمته وتوحيده ولما كانت حركة الشمس والقمر

1-التبيان في أيمان القرآن, لابن القيم الجوزية, ص 328- 329.

والليل والنهار أمر يشهد الناس حدوثه شيئا فشيئا ويعلمون أن الحادثة لا بدله من محدث كان العلم بذلك منزل منزله ذكر المحدث له لفظا فلم يذكر الفاعل في الأقسام الأربعة[1]

2_ قال تعالى﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ [الفجر:1- 5]

المقسم به: هو الفجر

حرف القسم: هو الواو

جواب القسم قوله تعالى﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[الفجر:14]

وهذا ضعيف لوجهين

احدهما .طول الكلام والفصل بين القسم وجوابه يحمل كثيرا

والثاني أن قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[الفجر:14]ذكر تقريرا لعقوبة الله القوم المذكورة وهي عاد وثمود وفرعون فذكر عقوبتهم مقررا ومحذرا افلا ترى تعلقه بذلك دون القسم

أحسن من هذا أن يقال أن (الفجر) و(الليالي)و(العشر)زمن يتضمن أفعال معظمة والعشر هو عشر ذي الحجة وهو يتضمن افعال معظمة من المناسك وأمكنة معظمة وهي محلها وذلك من شعائر الله المتضمنة خضوع العبد لربه فأن الحج والنسك عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته وذلك ضد ما وصف به عاد او ثمود أو فرعون من العتو والتكبر والتحير فان النسك يتضمن غاية الخضوع لله وهؤلاء الأمم عتوا وتكبروا عن أمر ربهم[2]

1-التبيان لابن القيم ،ص 26-27

2-التبيان في أيمان القرآن ،لابن القيم ،ص40،41

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من ختمت به الرسالات وبعد

ها قد وصل البحث بتوفيق من الله وفضله إلى نهايته وهذا عرض لأهم النتائج التي توصلنا إليها

أن ابن القيم قد اهتم بدراسة القسم في القران الكريم فقد خصص كتاب لذلك وهو التبيان في أيمان القران

أن القسم هو الحلف وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره وتأكيده

أن الله تعالى أقسم بنفسه وبملائكته وكتابه الحكيم إلا وهو القران الكريم وبأسماء المخلوقات جميعا وقد بين ذلك ابن القيم في كتابه

وبما أن هذا الموضوع شيق وواسع فعليكم بدراسته والتوسع فيه أكثر

الحمد لله الذي وفقنا لهذا

الفهارس الفنية

1- فهرس المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1. أسلوب الشرط والقسم في القرآن الكريم صبحي عمر شو دار الفكر الأردن ط1 2009
2. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع لمحمد بن علي الشوكاني ج2 دط
3. البلاغة الاصطلاحية عبد العزيز قلقيلة دار الفكر العربي ط4
4. الحذف في الذكر الحكيم من خلال جواهر الحسان للثعالبي بقلم السعيد بو خالفة كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية باتنة من مجلة الاحياء العدد15 ، 2002كلية العلوم الاجتماعية العقيد حاج لخضر باتنة
5. الذيل على طبقات الحنابلة زين الدين عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ط1 2005
6. القسم في القرآن الكريم حسين نصار مكتبة الثقافة الدينية ط1 2001
7. المعجم المختصر بالمحدثين للذهبي تحقيق محمد الحبيب الهيلة مكتبة الصديق الطائف ط1 1988
8. المعجم المفصل في الأدب للدكتور محمد تونجي دار الكتب العلمية ط1 1993
9. المعجم المفصل في النحو العربي عزيزة فوال بالسيتي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1992
10. المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى احمد الزيات دار الدعوة دط
11. المفصل في صناعة الإعراب أبو القاسم محمد بن عمر بن احمد الزمخشري تحقيق علي بوملحم مكتبة الهلال بيروت ط 1
12. الوصول إلى طبقات الفحول مصطفى عبد الله القسنطيني تحقيق محمود عبد القادر الارنازوط مكتبة أرسيكاكرتيا 2010 ج3 دط
13. دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل دار المنار ط2
14. رسالة ماجستير أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد عبد الله اعداد شمس الهدى بن مسعود جامعة قسنطينة

15. رسالة ماجستير في البلاغة والنقد أسلوب القسم في القرآن الكريم دراسة بلاغية علي بن محمد بن عبد المحسن الحارثي المملكة العربية السعودية
16. لسان العرب لابن منظور، ط 3 1414هـ
17. مباحث في علوم القرآن مناع قطان مكتبة وهبة للنشر القاهرة ط 7
18. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الحنفي الرازي تحقيق يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية بيروت ط 5 1975
19. مدارج السالكين لابن القيم الجوزية دار الكتاب العربي بيروت لبنان تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط7 2002
20. معجم المصطلحات النحوية والصرفية محمد سمير نجيب اللبدي دار الفرقان ط1 1975
21. ملتقى أهل الحديث www.ahal alhadeth.com يوم الدخول 14.03.2018 على الساعة 9:30 AM
22. من بلاغة القرآن أحمد أحمد البدوي شركة النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع د.ط 2005
23. وفيات الأعيان وأنباء الزمان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان تحقيق احسان عباس دار صادر بيروت

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
النساء		
﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ ﴾	8	13
﴿ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾	8	13
﴿فَلَا وَرَبِّكَ ... وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً ﴾	64	24
﴿ فَلَا وَرَبِّكَ ... بَيْنَهُمْ ﴾	64	15
يونس		
﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾	53	15
يوسف		
﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾	85	18
الحجر		
﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾	72	15

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	92	15
﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ ...يَعْمَلُونَ ﴾	92–93	19
مريم		
﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَـٰطِينَ﴾	68	15
سبأ		
﴿وَقَالَ ٱلذِينَ ... لَتَاتِيَنَّكُمْ ﴾	3	14
يس		
﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾	3	21
الصافات		
﴿ وَالصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفّاً ﴾	1	25
ص		
﴿وَالْقُرْءَانِ ذِے اِلذِّكْرِ﴾	1	21
﴿ وَقَالَ ٱلْكَـٰفِرُونَ هَـٰذَا سَـٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾	4	21

		ق
21	1	﴿قٓۚ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ﴾
27	2–1	﴿ قٓۚ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ ...شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾
21	2	﴿بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن ... شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾
		الذاريات
8،6	21	﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
19	23	﴿ فَوَرَبِّ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾
		الطور
26	7–1	﴿ وَالطُّورِ وَكِتَٰبٍ ... مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾
		الرحمان
24	17	﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾
		الواقعة

﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾	77	26
الحاقة		
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴾	39–38	6
التغابن		
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ...لَتُبْعَثُنَّ ﴾	7	14
المعارج		
﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴾	40	15
﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ... نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴾	41–40	24
النازعات		
﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴾	1	20، 22
﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ...فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴾	5–1	25
﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴾	6	22

﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾	26	22
الفجر		
﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾	2–1	20
﴿ وَالْفَجْرِ ... لِّذِي حِجْرٍ ﴾	5–1	28
﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾	14	28
الشمس		
﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ... وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ ﴾	7–1	18
﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ... فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾	8–1	27
﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ... مَن دَسَّاهَا ۝١٠ ﴾	10–1	16–15
الليل		
﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ... الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴾	3–1	16
﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴾	5	26

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

ملخص الدراسة

مقدمة

المبحث الأول: التعريف بالإمام ابن القيم الجوزية

المطلب الأول: اسمه ومولده.....2

المطلب الثاني:نشأته العلمية 2

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه.....3

المطلب الرابع:مؤلفاته ووفاته.....4

المبحث الثاني: التعريف بكتاب التبيان لابن القيم الجوزية

المطلب الأول: اسم الكتاب.....6

المطلب الثاني: نسبة المؤلف للكتاب.....6

المطلب الثالث: منهج المؤلف في كتابه.....8

المطلب الرابع: طبعات الكتاب.....9

المطلب الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.....10

المبحث الثالث: التعريف بأسلوب القسم وأركانه

المطلب الأول: تعريف الأسلوب.....12

المطلب الثاني: تعريف القسم.....12

المطلب الثالث: أركان أسلوب القسم.....14

المبحث الرابع: استخراج آيات القسم من كتاب التبيان

المطلب الأول: القسم بأسماء الله تعالى.....24

المطلب الثاني: القسم بأسماء الملائكة.....25

المطلب الثالث: القسم بأسماء القران الكريم 26
المطلب الرابع القسم بأسماء المخلوقات.....27

خاتمة.....30
الفهارس الفنية
فهرس المصادر والمراجع.....32
فهرس الآيات.....34
فهرس الموضوعات.....39